إنتاج كتابي حول عيد الأمهات

قَالَ المُعَلِّمُ لِتلاَمِيذِهِ: " غَداً عِيدُ الأمَّهَاتِ . حَاوِلُوا يَا أطْفال أنْ تُقَدِّمُوا لأمَّهَاتِكُم هَدَايَا بَسِيطَةً وَمُعَبّرَةً فَالهَدِيَّةُ فِي قِيمَتِهَا المَعْنَوِيَّةِ ، وَلَيْسَت فِي غَلاَءِ ثَمَنِهَا."

كَلِمَاتُ المُعَلّمِ حَيَّرَتْ سَامِر وَشَغَلَتْ تَفْكِيرَهُ. إذْ كَيْفَ يَكُونُ لِلْهَدِيَّة قِيمَةً إذَا لَمْ تَكُنْ غَالِيَةَ الثَّمَنِ ؟ إنَّهُ يَتَمَنَّى أنْ يشْتَرِيَ لأمِّهِ الرَّائِعَةَ ، أجْمَلَ وَأثْمَنَ هدِيَّةً فِي الوُجُودِ.

لَكِنْ مَاذَا يفْعَلُ وَحَصَّالَتَهُ لا تَحْوِي سِوَى عَدَدًا مَحْدُودًا منَ الملّيمَات ؟

فَكَّرَ وَ فَكَّرَ، وَلَمْ يهْتَد إلَى حَلّ مُنَاسِبٍ.

فَخَطَرَ لَـهُ أن يَتَشَاوَرَ مَعَ أصْدِقَائِهِ أثْنَاءَ الاسْتِرَاحَةِ .قَالَ لَـهُ عُمَرُ:" قَدِّمْ لَهَا بَعْضَ الحَلْوَى . " أجَابَ سَامرُ : "لكِنَّ أمّي لاَ تُحبُّهَا."

اقْتَرَحَتْ عَلَيْهِ مَرَامُ أن يُهْدِي لَهَا وَرْدَةً حَمْرَاءَ.

فَقَالَ سَامرُ: "فِكْرَةٌ جَميلَةٌ، لكِنِّي أرِيدُ أنْ أهْدِي أمِّي شَيْئاً لَـهُ قِيمَةً أكْبَر."

شَارَكَ زِيَادُ فِي الحِوَار، بِقَوْلِهِ :" لاَ بَأسَ بِبَعْضِ قِطَعِ المُرَطِّبَاتِ."

ضَحِكَ سَامِرُ ، وَقَالَ: "لا يُمْكِنُ ذَلِكَ، وَأمّي تَصْنَعُ أطْيبَ وَ أَلَذَّ مُرَطِّبَاتِ فِي الدُّنْيَا."

تَدَخَّل أمِينٌ مُقْتَرِحاً، أن يَشْتَرِيَ لَهَا قَفَصاً فِيهِ عُصْفُورُ كَنَاري يُغَنِّي فِي الصَّبَاحِ وَالمَسَاء.

أجَابَهُ سَامِرٌ : "لاَ أسْتَطيعُ، لأنَّ أمّي دَائِماً تُرَدّدُ:

"العَصَافيرُ لَم تُخْلَقْ لتُحْبَسَ فِي الأقْفَاصِ، بَلْ لتَطِيرَ فِي السَّمَاء.""

دَخَلَ سَامرٌ إلَى القِسْمِ ، وَهُوَ يُفَكّرُ بِالهَدِيَّةِ التِي لَمْ يُقَرّرْ نَوْعَهَا بَعدُ.

mektabeti.com

وَفَجأةً سَمعَ المُعَلّمُ يَقُولُ: لَديْكُمْ سَاعَةَ بَرَاعَات يَدَويَّة ، اصْنَعُوا فِيهَا مَا تَشَاؤُونَ.
تَنَاوَلَ سَامِرٌ مِنْ دُرْجِهِ طَبَقاً مِنَ الوَرقِ المُقَوَّى ذِي اللَّوْنِ الأحْمَر، رَسَمَ عَلَيْهِ قَلْباً، قَصَّ القَلْبَ بِالمِقَصّ، مَسَحَ عَلَى سَطْحِهِ بالصَّمَغ، وَرَشَّ عَلَيْهِ مَسْحُوقاً فِضِّيّاً بَرَاقاً، ثُمّ كَتَبَ بِخَطٍّ كَبِيرٍ: عِيدٌ مُبَارَكٌ يَا أُمّي
في اليَوْمِ التَّالِي، لاَحَظَتْ الأمّ أنَّ سَامِراً قَلِقٌ وَمُشَوَّشُ الذّهْنِ. فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ، أحَاطَتْهُ بِذِرَاعَيْهَا، وَسَألتْهُ بحَنَانٍ:
مَا بِكَ يَا سَامِرٌ؟
لَمْ يُجِبْ سَامِرُ أمَّهُ ، وَإنَّمَا أخْرَجَ مِنْ حَقِيبَتِهِ البِطَاقَةَ التِي أعَدَّهَا فِي المَدْرَسَةِ وَقَدَّمَهَا لَهَا ، وَهُوَ يَقُولُ: "كُلُّ عَامٍ وَأنْت بِخَيْرٍ يَا أمِي."
ضَمَّتْهُ أمَّهُ إلَى صَدْرِهَا ، وَقَالَتْ : "يَا لَهَا مِنْ بِطَاقَةٍ جَمِيلَةٍ! شُكْراً عَلَى هَدِيَّتكَ يَا بُنَيَّ."
أجَابَ سَامِرٌ: إنَّهَا بطَاقَةٌ، وَلَيْسَت هَدِيَّةً. فَأنَا لَمْ أحْضِرْ هَدِيَّتِي بَعْدُ."
قَالَت الأمُّ: "أنْتَ لِي أثْمَنُ هَدِيّةٍ ، فَلَولاَ وُجُودُكَ فِي حَيَاتِي ، لَمَا أصْبَحْتُ أمّاً وَاشْتَرَكْتُ مَعَ الأمَّهَاتِ فِي عِيدِ الأمِّ."
عَانَقَ سَامِرٌ أمَّهُ بِحَرَارَةٍ ، قَبَّلَهَا وَهُوَ يُرَدّدُ : "عِيدٌ مُبَارَكٌ يَا أمّي، عِيدٌ سَعيدٌ."

mektabeti.com
مكتبتي mektabeti.com
مكتبتي
www.mektabeti.com